مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ١

البناء الفني في رواية (سكان البيوت الاربعة) للكاتب (غانم عزيز العكيدي)

م. فنار خليل مجيد الحامد

التخصص : اللغة العربية الادب العربي الحديث

مكان العمل : المديرية العامة لتربية نينوى

البريد الإلكتروني Email : radwanaltaee771@gmail.com

الكلمات المفتاحية: العكيدي، الحوار، الوصف، الموصل، رواية.

كيفية اقتباس البحث

فنار ، خليل مجيد الحامد، البناء الفني في رواية (سكان البيوت الاربعة) للكاتب(غانم عزيز العكيدي)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The artistic structure in the novel (Inhabitants of the Four Houses) By the writer Ghanem Aziz Al-Akidi

M. Fanar Khalil Majeed Al-Hamid
Specialization: Arabic Language - Modern Arabic Literature
Place of work: General Directorate of Nineveh Education

Keywords : Al-Aqidi, dialogue, description, Mosul, novel.

How To Cite This Article
Al-Hamid, Fanar Khalil Majeed, The artistic structure in the novel (Inhabitants of the Four Houses) By the writer Ghanem Aziz Al-Akidi, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

It is known that any social systematic study of literature requires familiarity and understanding of the nature of this literature and its laws, while being aware of the social reality that frames it. Perhaps our study of the artistic aspects of the novel is directed in one way or another towards the artistic style that shows and highlights the elements that establish the artistic structure of the novel work as a state of behavior. In the living reality of an individual or social self and in a specific situation.

The novel (Inhabitants of the Four Houses) by the great Mosul novelist Ghanem Aziz Al-Aqidi is one of the Mosul novels that is full of many interconnected artistic elements, especially (description, dialogue, and characters), and this is what encouraged us to make it a field for accurate and sociable research.

The novelist made the city of Mosul a place for fictional events, during which he presented veiled messages scattered between its lines,

and he (the narrator) kept its secrets in order to address through them an intelligent reader who seeks to know its secrets. At the same time, the novelist does not seek for his novel to have a historical and documentary orientation stemming from his knowledge. It is deeply rooted in the geography of Mosul, starting from the city center and passing through the villages and surrounding areas alike, but he wanted it to be valid for all times as long as the homeland is one and the popular and national concern is one , The writer's personal circumstances played a role in the emergence of the novel in its mature form, which relates to the nature of social affiliation and its cultural level, which prompted the writer, like his fellow novelists, to whom the new contemporary novel of living reality was revealed after their extrapolation of it, coupled with the revelations of their promising past, to look at man's present and future. In a spirit of optimism and confidence, his literature becomes humane through revealing negative and positive phenomena and analyzing them socially and aesthetically, agreeing between the two methods of condemning the negatives and trying to evaluate them, and highlighting the positives, And working to deepen it, employing their artistic tools through new forms that balance the artistic facts of this literary genre, and the objective facts that constitute its intellectual material and its human world through diverse artistic visions with depth, honesty and clarity.

ملخص البحث:

من المعروف أنّ أي دراسة منهجية إجتماعية للأدب تقتضي الإلمام والوقوف على طبيعة هذا الأدب وقوانينه مع الإحاطة بالواقع الإجتماعي الذي يؤطره، ولعلّ دراستنا للمظاهر الفنية للرواية تتجه بشكل أو بآخر نحو الأسلوب الفني الذي يُظهر ويُبرز العناصر التي تؤسس البنية الفنية للعمل الروائي بوصفها حالة من حالات السلوك في الواقع المعيش لذات فردية أو إجتماعية وفي موقفٍ معين.

وتُعد رواية (سكان البيوت الأربعة) للروائي الموصلي الكبير غانم عزيز العكيدي من الروايات الموصلية التي تزخر بالعديد من العناصر الفنية المترابطة ولاسيما (الوصف والحوار والشخصيات) وهذا ما شجعنا على جعلها ميداناً للبحث الدقيق والمؤنس.

لقد جعلَ الروائي من مدينة (الموصل) مكاناً لأحداث روايته وقدّم خلالها رسائل مبطنة تتناثر بين سطورها ويحتفظ هو (الراوي) بأسرارها ليخاطب من خلالها قارئاً ذكياً يسعى إلى معرفة خباياها، وفي الوقت نفسه لا يسعى الروائي أن تكون روايته ذات منحى تاريخي وتوثيقي نابع من معرفته العميقة بجغرافية الموصل إنطلاقاً من مركز المدينة مروراً بالقرى والمناطق المحيطة بها على حدٍ سواء، وإنما أرادها أن تكون صالحة لكل الأزمان ما دام الوطن واحد والهم

الشعبي والوطني واحد، فقد كان للضروف الذاتية للكاتب دورها في ظهور الرواية بصورتها الناضجة التي تتعلق بطبيعة الأنتماء الاجتماعي والمستوى الثقافي له، مما دفع بالكاتب إسوة باقرانه من الروايين الذين تجلت امامهم الرواية الجديدة المعاصرة للواقع المعيش بعد أستقرائهم له ، مقرونه بإيحاءات ماضيهم الواعد بالأمل ، للنظر الى حاضر الآنسان ومستقبله بروح من التفائل والثقة ، ليصبح أدبهُ إنسانياً من خلال الكشف عن الظواهر السلبية والإيجابية وتحليلها أجتماعياً وجمالياً موافقاً بين أسلوبي الأدانه للسلبيات ومحاوله تقويمها، والتنويه بالأيجابيات والعمل على تعميقها ، موظفين أدواتهم الفنية عبر أشكال جديدة توازن بين الحقائق الفنية بهذا النوع الأدبي ، والحقائق الموضوعية التي تشكل مادته الفكرية وعالمه الآنساني عبر رؤى فنهِ متنوعة بالعمق والصدق والوضوح .

المقدمة

أصبحت الرواية في الأدب العربي الحديث جنساً أدبياً مهماً، وقد إنتشرت فيه الرواية إنتشاراً واسعاً في القرن العشرين؛ كونها تتناول كافة القضايا التي يشهدها الوطن العربي بطريقة فنية تُعالج فيها المواقع النفسية والفكرية التي يتعرض لها أبناء الوطن؛ ولهذا فقد حظِيَت الرواية بإهتمام الأكاديميين والنقاد في السنوات الأخيرة، وعُنيت نظريات السرد الحديثة بدراسة عناصر الرواية من جوانبها كافة بما فيها الوصف والحوار والشخصيات موضوعات بحثنا هذا.

وقد جاء إختيارنا لرواية (سكان البيوت الأربعة) للروائي الموصلي الكبير غانم عزيز موضوعاً للبحث نظراً لما تضمُّهُ هذهِ الرواية من مظاهر فنية عديدة جعلتها تُعد حالة كشفٍ للنواحي السياسية والثقافية والإجتماعية في ظل هذهِ الفترة التي مرَّت بها مدينة الموصل، وهذهِ الرواية تتناول حادثة رئيسية أحسن الروائي إختيارها، وإستطاع تطوير هذهِ الحادثة حتى تكون بمثابة هيكل تتفرع منه الجوانب الأخرى، ومنطلقاً للأحداث الأخرى التالية، فالرواية عبارة عن بيت واحد ولكن تسكنهُ عوائل عدّة، وقد قسّم الروائي هذا البيت إلى أربعة بيوتات جعلها عناوين رئيسية لكل بيت منها أي: (البيت الأول، البيت الثاني، البيت الثالث، البيت الرابع)، وينطوي تحت كل عنوان رئيسي عناوين فرعية جاء بعضها بأسماء شخصيات الرواية التي هي غالباً شخصيات بسيطة كون الروائي يستمد معظم موضوعات روايته من الأماكن الشعبية في مدينة الموصل فيطرح هموم وأحلام ومواقف سكان هذهِ المناطق عبر الأحداث التي عصفت بالمدينة والذي هو جزء منها عاش طفولته وشبابه في أحيائها ودرس في مدارسها فهو خير من يصورها، وينقل معاناة سكانها للعالم بطريقة فنية تعكس قدرته الإبداعية، يقول الروائي عن الرواية (سكان

البيوت الأربعة رواية سلسلة وبسيطة، وأقول رائعة في نظري، وإني فخور بعملي الرائع هذا الذي أُضيفه إلى أعمالي المنجزة) (فيحاء، 24 Augast، برنامج فيحاء على الهواء، الروائي والكاتب غانم عزيز العكيدي، www.alghad.fm/programs).

أمّا منهج البحث، فقد إعتمد على المنهج التحليلي الوصفي متخذاً من الرواية مصدراً أساسياً في تحليل النصوص الواردة فيها، مع إضافة عدد من المراجع والدراسات المساعدة في تحليل هذه النصوص.

وقد قُسِّمَ البحثُ إلى مقدمة، وتمهيد تناول السيرة الذاتية للروائي وثلاثة مباحث:

جاء المبحث الأول بعنوان الوصف، ويشمل:

أ-الوصف لغةً وإصطلاحاً.

ب-وصف المكان ويشمل:

١.الوصف الداخلي للمكان.

٢.الوصف الخارجي للمكان.

أمّا المبحث الثاني فقد خُصِّص للحوار في الرواية من خلال حوار الشخصيات مع بعضها البعض.

وأُطلِقَ على المبحث الثالث عنوان الشخصيات، ويضم:

أ-الشخصيات لغةً وإصطلاحاً.

ب-الشخصيات الرئيسية.

ج-الشخصيات الثانوية.

خاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد

السيرة الذاتية للروائي غانم عزيز

هو غانم عزيز العكيدي من مواليد محلة النبي شيت في الموصل سنة (١٩٤٧) هذه المحلة المعروفة بتوجهاتها القومية، وفيها رموز وقامات قدمت للعراق الكثير، وهذا ما يعرفهُ القاصي والداني ممن تغلغل في العوالم الداخلية لهذه المدينة، ودخل معهد المحاسبة في الموصل وحصل على دبلوم عالي في المحاسبة سنة (١٩٦٩)، وكان يأمل أن يُكمل تعليمه العالي في ما كان يسمى هيئة الإنسانيات التي أصبحت فيما بعد كلية الآداب، وانتسب إلى قسم اللغة

الإنكليزية، ودرس الأدب الإنكليزي لكنّهُ لم يكمل مشواره الدراسي بسبب وفاة والدهِ فتركَ الدراسة الجامعية.

إنشغل الروائي بطلب الرزق ودخل الوظيفة الحكومية وأكمل رسالته في تربية أبنائه، وبعد أن أدى واجبه العائلي والأبوي وبعد تقاعدِه تفرَّغَ لكتاباته ولرواياته فكانت بدايته الحقيقية.

حظيت أعمالُهُ بإهتمام عدد من النقاد والمؤرخين، وأُختيرت رواياته لتكون رسائل تخرج وموضوعات لنيل الرسائل الجامعية، وكان له عمود في جريدة (الجريدة) بعنوان (كلام في الهواء) كما كان عضواً في (الحركة الإشتراكية العربية) وعضواً في (الإتحاد العام للأدباء والكُتّاب في العراق)، لقَّبه الأستاذ الدكتور (إبراهيم العلاف) بلقب (نجيب محفوظ الموصل) ويعود ذلك لكونهما (نجيب محفوظ وغانم عزيز) ينطلقان من الحارة والحي والمحلة وما فيهم من أحاسيس ومنطلقات ومطامح ومعالم وعلاقات إنسانية وغير إنسانية (العلاف، ٢٠٢١/٨/٢٢، غانم العكيدي الروائي الموصلي الكبير، www.allafblogspotcom.blogspot.com).

أعماله الأدبية:

-صدرت لهُ رواية (راعي تحت التجربة) عام ٢٠١٢.

-صدرت لهُ مجموعة قصصية بعنوان (أولاد برهم) عام ٢٠١٣.

-صدرت لهُ رواية (الطيور تغرق أيضاً) عام ٢٠١٣.

-صدرت لهُ رواية (سكان البيوت الأربعة) عام ٢٠١٧.

-صدرت لهُ رواية (الطريق إلى الجوهر سالكة) عام ٢٠١٧.

-صدرت لهُ رواية (وافرة والحصان) عام ٢٠١٧.

-صدرت له رواية (كنا في مقهى محمود) عام ٢٠١٧.

-صدرت لهُ مجموعته القصصية (البيت الريفي) عام ٢٠١٨.

-لهُ قصائد بعنوان (نصوص نثرية) (ذلك الشتاء) عام ٢٠١٩.

-صدرت لهُ رواية (حسونة) عام ٢٠٢٠.

-لهُ مجموعة قصصية غير منشورة بعنوان (السيدة الذكية) (عزيز، ٢٠١٧، غلاف الرواية).

-لهُ روايتان غير منشورتان بعنوان (هندة) و(هيكل) (فيحاء، 24 Augast/ برنامج فيحاء على الهواء: الروائي والكاتب غانم عزيز العكيدي/ www.alghad.fm/programs).

المبحث الأول

الوصف

الوصف لغةً وإصطلاحاً:

قبل التعريف بمظاهر الوصف في رواية (سكان البيوت الأربعة) للقاص غانم عزيز، لابد لنا من تقديم نبذة مختصرة عن مفهوم الوصف لغةً وإصطلاحاً.

فالوصف لغةً: هو من (وَصَفَ الشيءَ لهُ وعليهِ وصْفاً وصَفَةً: حَلَّاهُ، وقيل: الوصفُ المصدر بحلْيتِهِ ونعْتِه: وتواصفوا الشيءَ من الوصف) (ابن منظور، ١٩٩٠، مادة (وَصَفَ))، وجاء في المعجم الوسيط: وَصَفَ الطبيبُ الدواءَ: عيَّنَهُ بإسمه ومقدارهُ (مصطفى، ٢٠٠٤، مادة (وَصَفَ)، والوصّاف: العارِف بالوصفِ (الفيروزآبادي، ١٩٩١، مادة وصَفَ).

أمَّا في الإصطلاح: فالوصف هو: (نظاماً أو نسقاً من الرموز والقواعد يُستعمل لتمثيل العمارات وتصوير الشخصيات، أي: مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لتأسيس رؤيته الفنية) (الناقوري، ١٩٨٦، ص٢١٧).

من هنا تظهر أهمية الوصف في العمل الروائي، وذلك من خلال علاقته ببقية عناصر الرواية، فالروائي يستطيع عن طريق الوصف أن يقدم للقارئ كل ما يحتاجه من معلومات لتصبح الرواية واضحة ومفهومة وممتعة لديه، فهو (يعكس الصورة الخارجية لحال من الأحوال، أو لهيئة من الهيئات، فيحولها من صورتها المادية القابعة في العالم الخارجي، إلى صورة أدبية قوامها نسيج اللغة، وجمالها تشكيل الأسلوب) (مرتاض، ١٩٩٨، ص٢٨٥).

فالوصف في الرواية يعمل على (تفسير الرواية برمتها أو يعمل على تفسير شخصية معينة من خلال سماتها المميزة وتحديد البيئة المؤطرة لها) (ريكاردو، ١٩٧٧، ص٩٧)، وهذا ما ظهر واضحاً في رواية (سكان البيوت الأربعة)، وخاصةً فيما يتعلق بوصفِ المكان كون الرواية تدور أحداثها في أماكن كثيرة جداً من مدينة الموصل (مدينة الراوي) فوصف المكان في هذهِ الرواية يتجلّى في أوصاف لأماكن عديدة داخل المدينة (مركز المدينة) وكذلك أوصاف لأماكن خارجها من (أقضية ونواحي) وهذا التقسيم للأماكن هو ما سوف نعتمده في وصفنا لها، وسوف نقتصر على ذكر البعض منها نظراً لوجود العديد منها.

١- الوصف الداخلي للمكان:

لعلَّ أُولى الأماكن التي جاء ذكرها في الرواية والتي تنتمي إلى المكان الداخلي ما جاء في (البيت الأول) حسب تصنيف الروائي لروايته وتحت عنوان (زواج أبي) حيث يصف الراوي بيته بقوله: (كان بيتنا الكبير بمساحته والذي نسكن فيه يتكون من ستة غرف وسرداب وفناء كبير،

يصلح لأن يكون ساحة لكرة السلة أو الطائرة تشكل أربعة من الغرف المتلاصقة مع بعضها الواجهة الشمالية من بيتنا وهي مبنية على شكل حرف L بالإنكليزي) (عزيز، ٢٠١٧، ص١٢).

هنا يصف الراوي البيت الذي يعيش فيه مع أبيه وإخوته بعد وفاة والدته فهو (المكان الأصل) أو كما يُسميه باشلار (بيت الطفولة) حيث يقول: (ما عليّ أن أقولهُ عن بيت الطفولة، هو ما يكفي لجعلي في حالة حلم يقظة ويضعني على عتبة الأحلام حيث أجدُ السعادة في الماضي) (باشلار، ١٩٨٤، ص٤٣).

فكل ركنٍ في هذا البيتِ لهُ فيه ذكرى مع والدته التي توفيت وتركتهم يصارعون الحياة بمفردهم، فهو موطن ذكرياته التي يستعيدها بخياله بين الحين والآخر فيشعر بالحنين إليها، يقول الراوي: (لا أدري في الحقيقة ماهية الشعور الذي إعتراني لدى نزولي إلى السرداب، وأنا أتناول تلك المواد من على الرفوف، عندما تراءت لي أمي ووجهها المنور وابتسامتها العذبة) (عزيز، ٢٠١٧، ص٦١)، فالإحساس بـ(الأُلفة لا تتم بين الإنسان والمكان المجرد، بل تنجم هذه الألفة عن البشر الذي يقطنون المكان) (العاني، ١٩٩٤، ص١٠٢)، وجاء وصف الروائي للبيت هنا بـ(الكبير) إشارة إلى بلدته ومسقط رأسه (الموصل) التي عاش فيها طفولته وشبابه ولهُ فيها ذكريات عن الأهلِ والأصدقاء محببة لديه وقريبة إلى نفسه، وذكرهِ للغرف المتلاصقة مع بعضها دليلٌ على التلاحم والتآزر بين أبناء بلدته في الوقوف ضد أي شخص غريب أو أي شخص يحاول المساس بها، فالعلاقة بين الإنسان والمكان الذي يتواجد فيه تكون دائماً علاقة متبادلة حيثُ يؤثر كل طرفٍ فيهما على الآخر.

ومن الأماكن الداخلية الأخرى الواردة في الرواية منطقة (باب البيض) وقد ربطَ الروائيُ ذكرها بذكر شعائر الحج حيث يتجمع فيها الحجاج لتكون نقطة إنطلاقهم إلى الديار المقدسة، يقول الراوي: (كانت باب البيض تعتبر مركز التجمع، لأنها واقعة ومحاطة بعدة أحياء في الجانب الأيمن من مدينة الموصل، فيحيط بها من الشرق منطقة الحويرة والقنطرة من جهة باب الجديد، والمنصورية والأوس ومحلة المحمودين، وجنوباً جوبة العكيدات ووادي حجر) (عزيز، ٢٠١٧، ص٥٤-٥٥).

أرادَ الروائيُ في هذا النص أن يوحي لنا بقيمة هذهِ الشوارع بوصفِها جزءاً من التكوين الداخلي لمدينة الموصل، فضلاً عن كونها تشكل مسارات وإتجاهات متقاطعة تمثل طريقاً يسلكهُ الذاهب والآتي للوصول إلى غايته، من ناحية أخرى نجد أن الروائي يستوحي معظم رواياته وشخصياته وأبطاله من الأماكن الشعبية التي عاش أو درسَ فيها مثل (النبي شيت وباب الجديد وباب البيض) الواردة في النص السابق فيقول الروائي عن تلك الأماكن: (إننا نستوحي إلهامنا من

الأماكن التي عشنا فيها وتأثرنا بها، لذا أُحاول جاهداً أن أعود بذاكرتي إلى الوراء بعيداً كي أنسج روايتي التي لا أستطيع الإستغناء عن الكتابة فيها أبداً ما دمت على قيد الحياة) (عزيز، ٢٠١٧، ص٧-٨)، كما أنّ ربط هذا المكان بشعيرة عظيمة من شعائر الإسلام وهي (الحج) عظَّم من مكانته لدى أبناء مدينته (الموصل).

وثمة مكان داخلي آخر كان له تأثير سلبي على نفسية الراوي وهو طريق عودته من المدرسة إلى البيت، يقول الراوي: (في يوم من أيام الشتاء المرعدة والممطرة وأذكر وقتها كنت في الصف الثاني الابتدائي، وأثناء عودتي إلى البيت من المدرسة راكضاً للقاء أمي فرحاً بدرجتي التي أعطتني إياها معلمتي، وهي عشرة بالقراءة مع أحسنت يا دكتور، إنزلقت قدمي في الطريق الموحل فسقطت بقوة على وجهي أرضاً، وأفلتت حقيبتي من يدي وتبعثرت كتبي ودفاتري بالوحل) (عزيز، ٢٠١٧، ص١٠).

هنا نجد وصفاً لمكان يشعر فيه الراوي بالكراهية والنفور وعدم الإحساس بالراحة لإرتباطه بموقف مؤلم وحادثة وذكريات سلبية بالنسبة لهُ، فهو يصف الشارع بأنه موحل بسبب عوامل الطبيعة التي زادت من صعوبة السير فيه والتي وصفها الراوي بالمرعدة والممطرة فحولت الطريق السالك إلى طريق يصعب على صبي في عمره تجاوزهُ ممّا أدى إلى سقوطه في الوحل مع ما كان يحملهُ من حقيبة ومستلزمات مدرسية، فتحول شعور الفرح والغبطة للقاء والدته وإسعادها بالدرجة الكاملة التي حصل عليها في المدرسة إلى حالة حزن وألم.

فهنا يتجسد لنا أثر المكان في المكونات الداخلية للشخصية، فضلاً عن عناصر الطبيعة التي عزّزت هذا الشعور وخلقت هذا الإيقاع النفسي الصاخب والإحساس المؤلم بالمكان، فالعامل البيئي (يجب أن يكون حلقة في سلسلة تطور الشخصية، أو باعثاً من البواعث التي تشكل نفسيتها) (هويدي، ١٩٩٢، ص٢٠)، وربّما قصدَ الروائيُ هنا الحديث عن العقبات والحوادث التي تتعرض لها مدينة الموصل بين الحين والآخر تحت تأثير عدة عوامل في محاولة للإيقاع بها ومنعها من السير بإتجاه التقدم والإزدهار ولكنها في كل مرة تستطيع أن تتجاوز هذهِ الصعوبات والخروج منها بتكاتف أبنائها وتعاونهم على تجاوز المحن وخلق الحياة الآمنة والرغيدة لهم.

٢- الوصف الخارجي للمدينة:

في إطار كلام الروائي نجد وصفاً عاماً للمكان المرتبط بما هو خارج المدينة والمقصود به هنا (الأقضية والنواحي) فنقف عند نص عام لم يحددهُ الروائي بأسماء معينة فيقول: (لنا في القرية قطعة أرضٍ زراعية مساحتها سبعون دونم ورثناها عن المرحوم أبي، تزرع ديمياً بالإعتماد على

الأمطار، وأن قريتنا تقع ضمن الرقعة الجغرافية المضمونة الأمطار، الأمر الذي يكون إنتاجها فيه مردوداً ممتازاً في الموسم المطير وأقل منه في الموسم قليل المطر، وعادةً كما هو ديدن كل الفلاحين يقوم أحد المزارعين الكبار بزراعة تلك الأراضي التي بضمنها أرضنا ويوفر كافة المكائن من الجرارات الزراعية في الحراثة والبذار والسيارات والحاصدات) (عزيز، ٢٠١٧، ص٤٥).

في هذا النص نجد الروائي قد تناول جوانب شتّى من حياة الريف وقضاياهُ وعلاقاته، وبهذا المستوى الصياغي البسيط الذي نحبذهُ وشعور جارف بالتعاطف مع الآم الفلاح، وإنطلاقاً من الدافع الوطني الذي كُتبَت الرواية من أجله فقد أراد الروائي غالباً التطرق إلى نظام الملكية في الإقتصاد الريفي، ثم (تسلسل المرابين في المدن للسيطرة على إقتصاد الريف ونهبه) (عبد الله، ١٩٨٩، ص٧٠)، فطرحت الرواية بعض القضايا الإجتماعية الجادة والسائدة في الريف العراقي آنذاك ومنها مشكلة الإصلاح الزراعي وسوء توزيع الأراضي الزراعية على الفلاحين، فالفلاح يقوم بكل ما يتعلق بأعمال الزراعة في حين يقوم الممول لمستلزمات الزراعة بالسيطرة على المحصول، فجاء هذا الطرح لقضية الفلاح والأرض لأنها الأساس في تحرر المجتمع سياسياً وإجتماعياً.

ولعلّ وفاة هذا (المزارع الكبير)– كما أطلقَ عليه الروائي– في نهاية الرواية دليل على نهاية هذه المرحلة وعودة الحقوق إلى أصحابها من المزارعين.

كما نجدُ أنّ الروائي يعمد إلى ذكر مكان خارجي آخر له تأثير كبير وصدى بشكل خاص عند الشخصية صاحبة الحدث الوارد في النص وهو (فواز) صاحب الشخصية الرئيسية في الرواية وهو (واثق)، كما أنّ هذا المكان لهُ تأثيرهُ وأهميته عند الموصليين بشكل عام وهذا المكان هو (الحبانية)، يقول الراوي: (إلتحق فواز بالخدمة العسكرية بمنطقة الحبانية، بعيداً عن الموصل التي كان يتمنى أن يقضي خدمته فيها وكان لإلتحاقه الأثر الكبير لدى نجيمة) (عزيز، ٢٠١٧، ص٤٣).

في هذا النص نجد الروائي يذكر منطقة لها وقعها عند (فواز) إبن الريف الذي لم يغادرهُ إلى مركز المدينة إلا مجبراً بعد تعرضه هو وإخوته لفضيحة زواج والدته من رجل ذو سمعة سيئة فوجد نفسه مضطراً إلى ترك منزله والبحث عن عمل آخر بعد أن أصبح معيلاً لإخوته وفي خضم هذهِ الأحداث كان لزاماً عليه الإلتحاق بالخدمة العسكرية وترك إخوته الذين تأثروا بخبر سفرهِ وبعدهُ عنهم وخاصةً أُختهُ (نجيمة) لأنها من سيتحمل المسؤولية من بعدهِ ولكن بالرغم من كل ذلك نجد (فواز) يتمنى رؤية هذهِ المنطقة وقضاء خدمته فيها؛ كونها تُعدّ واحدة من أهم

وأكبر المسطحات المائية وتُعتبر متنفساً لسكان مدينة الموصل والمناطق المحيطة بها، فضلاً عن كونها مصدراً مهماً من مصادر الدخل المحلي.

من هنا نجد أن الروائي إستطاع أن يصف لنا إحساس الشخصية بالطبيعة وجعلها جزءاً أساساً في الكشف عن تأثيرها في شخصيات الرواية.

المبحث الثاني

الحوار

الحوار لغةً وإصطلاحاً:

قبل التطرق إلى معنى الحوار ولغته في رواية (سكان البيوت الأربعة) لابد من معرفة معنى الحوار في اللغة والإصطلاح وكما وردَ في بعض المصادر والمراجع اللغوية والأدبية التي إهتمت بدراسة الرواية.

فالحوار لغةً: من (حَوَرَ) ما يفيد الحيرة من (حَارَ) أي لم يهتد لسبيله فهو حيرانٌ وحائر ونقول حيْراء (الفيروزآبادي، ١٩٩٦، مادة حَوَرَ)، كما أنَّ الحوار من حَاور يُحاور محاورةً بمعنى تراجع الكلام، وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام (ابن منظور، ١٩٩٠، مادة حَوَرَ).

أمّا في الإصطلاح: فالحوار هو نشاط عقلي ولفظي يُقدم المتحاورون فيهِ البراهين والحجج التي تُبرز وتُظهر وجهات نظرهم من أجل الوصول إلى حل لقضية ما ومنهُ (لا نعرف سلوك الشخصية فحسب، بل ندرك لماذا أقدمت على هذا الفعل دون سواه) مقلد، ١٩٧٥، ص١٩).

فيُعدّ الحوار في العمل الروائي (جدارية يستند إليها العمل وينطق عبرها الشخوص بكل مفردات الحب والتآلف المخزون داخل مكنونات القضية وحكاية النفس الإنسانية) (أبو هيف، ٢٠١١/٧/١٦، لغة الحوار في الرواية العربية، غالب هلسا أنموذجاً، https://www.startimes.com).

وهذا ما يبدو واضحاً في رواية (سكان البيوت الأربعة) فقد إستطاع الروائي أن يجعل من الحوار أداة التواصل مع القارئ للتعبير عمّا تحملهُ الشخصيات من أفكار ومشاعر بنفسها بعيداً عن السارد، ففي حوار دار بين شخصيتين رئيسيتين هما (واثق) و(نجيمة) يقول فيه الراوي: (ماذا تريد مني أن أنتظر؟ زواجي من الكهل مصطفى وأعود إلى القرية مع ذكرياتها الأليمة، كزوجة ثانية مع ثلاثة أولاد لا علاقة لي بهم، أم تريدني أن أنتظر المستحيل بالزواج منك أنا الريفية الأمية وأنت الموظف المتعلم وأنا الإبنة القروية التي تزوجت على كبر، وخلّفت وراءها العار الذي ألبستني إياهُ، والمسؤولية التي تحملتها مرغمة وأختي التي كانت تعمل خادمة لدى أسيادها، وأنت إبن الغني المدلل صاحب الأملاك والجاه والسلطان) (عزيز، ٢٠١٧، ص٨٣).

في هذا النص نجد أنّ الروائي قد أعطى الحرية الكاملة للشخصية كي تصف وتقدم نفسها للقارئ من خلال الحوار الذي دار بينها وبين شخصية أخرى في الرواية، وإذا كان هذا التقديم للشخصية في العمل الأدبي يأتي من خلال الحوار مع الآخر فإنه يتم عبر قنطرة الزمان والمكان، فضلاً عن المكونات النفسية والسلوكية، لأنّ الراوي يتمكن بهذا الأسلوب من الغوص في أعماق الشخصية والكشف عن إتجاهاتها وأزماتها الخارجية ووعيها لما حولها.

وهذا ما عمد إليه الراوي، فقد تمكّن إلى حد بعيد من التعرف على أفكار ومشاعر الشخصية ومكنوناتها الداخلية من خلال ملامحها الخارجية، فنجيمة الشابة الريفية البسيطة والمحبة لـ(واثق) قد إختارت البعد عنهُ والزواج من غيرهِ لأنها تجدهُ أفضل منها في كل شيء وليس ثمة أمل يجمعهما في المستقبل وهو إبن المدينة والفارق بينهما كبير فإختارت وأَدَ مشاعرها التي كانت تظهرها على شكل سلوكيات وملامح يعرفها (واثق) وتحمل مسؤولياتها تجاه إخوانها على التعلق بحبال الحب الذائبة، فنجد هنا أن الروائي قد أغنى أسلوبه بمزيج من واقعية رصد الدوافع وتحليل المشاعر.

وفي إطار حديث الروائي عن المسؤولية التي أُلقيت على عاتق بعض الشخصيات وجعلهم يتحملون أعباء ذويهم في أعمار صغيرة، ما ذكرهُ الروائي في نص آخر خلال حديث (واثق) مع حاج كان مع والدهِ في الديار المقدسة لأداء فريضة الحج بقوله: (تعال يا واثق لأكلمك بموضوع، وأنت الآن أصبحت رجلاً، وما أُريدُ أن أقوله لك هو لابد لك أن تتماسك وتملك رباطة جأشك كي تستطيع أن تعود بأهلك إلى البيت بسلام، إن المرحوم أباك قد توفي في موسم الحج بعد أن تمرض بالحمى، ولم تستطع البعثة الطبية والمستشفيات أن تفعل له شيئاً، وأنّ قدر الله سبحانه وتعالى لهُ أن يموت تلك المية الشريفة التي يتمناها أغلب الناس وأوصيك بأهلك خيراً) (عزيز، ٢٠١٧، ص٦٥-٦٦).

نلاحظ في هذا النص كيف إستطاع الروائي وعبر وسيلة من وسائل السرد وهي (الحوار) أن يعكس لنا مشاعرهُ وإنفعالاته خلال تجربته الحقيقة بوفاة والدهِ وهو في سن مبكرة، وهو الأخ الأكبر بين إخوته فوجد نفسه أمام مفاجأة كبرى ومسؤولية عظمى يجب عليه تحملها والقيام برعاية إخوته وحمايتهم وعدم تركهم يواجهون مصاعب الدنيا بمفردهم، وهذا ما أكدّهُ الروائي خلال حديث أُجري معه عبر فضاء (راديو الغد) خلال إجابته على سؤال وجّه له عن طفولته فقال: (النكسة التي أصابتني هي وفاة والدي في سن ١٤ سنة وكنت الكبير في العائلة وهذا ما جعلني أتحمل المسؤولية) (فيحاء، Augast 24/ برنامج فيحاء على الهواء: الروائي والكاتب غانم عزيز العكيدي/ www.alghad.fm/programs).

لقد أظهر الروائي خلال هذا النص مهارة وحرفية في الكتابة الإبداعية بشكل عام وكتابة الحوار بشكل خاص، فقد جعل من الحوار وسيلة لنجاح الرواية بالإضافة إلى العناصر الأخرى، لأن الرواية تتحدث غالباً عن شخصيات بسيطة ومناطق موصلية شعبية وقديمة فلا يجوز أن يكون الروائي متكلفاً في لغة حوارهِ، فيأتي الحوار معهُ غير ملائم لطبيعة الشخصيات الخاصة بأجواء عمل روائي معين، ومن هذا المنطلق جعل الروائي من لغة الحوار طواعية لهُ في بيان مستوى الشخصيات وثقافاتهم، فجاء إستخدامه اللغة الفصحى حين أراد التكلم (بنفسه) عن الشخصيات أو عن معالم المدينة وتراثها، فكانت (اللغة العربية معين لإبداع الروائي، ومصدر خصب لتمكينه من لغة الحوار الروائي، يغنيه بالخصوصية والمقدرة على تجاوز عجز التعبير تاريخياً وبيئياً وإجتماعياً لإرتباط اللغة المباشرة بالوعي بالتاريخ وعملياته الكثيرة) (عبد الله، ٢٠٠٤، ص٤٥)، كيف لا! والروائي غانم عزيز هو إبن الموصل، وهو عالم بكل ما يتعلق بها من مناطق وشوارع وعادات وتقاليد وتاريخ وهذا واضح من خلال العديد من النصوص الواردة في هذه الرواية، فضلاً عن روايات أخرى كتبها الراوي عن مدينة الموصل، يقول الراوي (خمسة أو ستة من رواياتي عن مدينة الموصل) (فيحاء، 24 Augast/ برنامج فيحاء على الهواء: الروائي والكاتب غانم عزيز العكيدي/ www.alghad.fm/programs).

وبالإضافة إلى استخدام الروائي اللغة العربية الفصحى في كتابة روايته، نجد إستخداماً واضحاً لبعض الألفاظ باللغة العامية مثل (طاوة، صاج، عتيق، جفنة) وغيرها من الألفاظ حسب ثقافة الشخصية، وحسب ما تقتضيه طبيعة النص، وعن لغة الروائي في كتاباته، يقول الدكتور إبراهيم خليل العلاف: (لغته بسيطة واضحة سلسة وكما يقول الأخ الأستاذ الكاتب سامر إلياس سعيد فإنّ غانم العكيدي يستطيع أن يجعل قارئه قادراً على إختزال المشاعر الإنسانية وكشف حجاب الفكرة التي تدور حولها الرواية وما قد تستره اللغة الآنية في النص الروائي الذي لا يحتمل فوق طاقته) (العلاف، ٢٠٢١/٨/٢٢، غانم العكيدي الروائي الموصلي الكبير، www.allafblogspotcom.blogspot.com).

المبحث الثالث

الشخصيات

الشخصية لغةً وإصطلاحاً:

تُعدّ الشخصية مكوناً أساسياً، وأداة الروائي للتعبير عن رؤيته، فضلاً عن مكانتها المهمة في بنية الشكل الروائي، وقبل البدء في الحديث عن الشخصية في رواية (سكان البيوت الأربعة) لغانم عزيز لابد لنا من معرفة المفهوم اللغوي والإصطلاحي للشخصيات.

فالشخصية لغةً: يُقصد بها: (سوادُ الإنسان وغيرهُ من بعيد، والشَخص كل جسم لهُ إرتفاع وظهور والجمع منهُ أشخاص وشخوص، وشخَّص الشيء: عيّنهُ وميّزه عمّا سواهُ) (ابن منظور، ١٩٩٠، مادة شَخَصَ).

أمّا في الإصطلاح: فقد تباينت وتعددت تعريفات الشخصية وذلك لأهميتها الكبيرة في الدراسات الحديثة والتي ظهرت على الساحة الفنية من ناحية، ومن ناحية أخرى فالشخصية بمثابة العَصَب للرواية، ولا يمكن تَخَيِّل رواية بدونها، فهي وسيلة الروائي لنقل أفكاره وتوجهاته وإبراز مواقفه بحيث تكون ردود أفعالها وتصرفاتها كلها قائمة على أساس يرسمُه الروائي لها فتنعكس سلوكياتها سلباً أو إيجاباً على أحداث الرواية.

فالكاتب الحقيقي والمبدع يستطيع أن يقدم للقارئ صورة إستهلالية للتعريف بالشخصية ثم يقدم أحداث تعززها، فمهمة الروائي إذن هي (أن يختبر الحياة ويطوف بها ملاحظاً ومتفرجاً، يجمع العواطف والمشاهدات ويختزنها في حافظته وقلبه ثم يصفها على علاتها في عمله الفني) (الهواري، ٢٠٠٨، ص٥٩).

وهذا ما حدث مع الروائي غانم عزيز في روايته هذه، فجاءت شخصيات روايته معبرة ومترجمة لأفكاره ومشاعره تجاه مدينته (الموصل) بشكل خاص وتجاه وطنه (العراق) بشكل عام؛ فتمكن من تصوير طبقات المجتمع الموصلي بوساطة الشخصيات مبيناً أن الجميع تجمعهم أرض وسماء واحدة هي نينوى (الحدباء)، كما تمكن من خلال روايته أن ينقل لنا معاناة أهل مدينته ورغبتهم في العيش بأمن وسلام فيما بينهم أو مع الآخرين.

وعن طبيعة الشخصيات في روايات غانم عزيز يقول خلال حديث أُجري معه عبر إذاعة (راديو الغد): (الشخصيات التي دخلت في رواياتي أكثرها من البقالين؛ لأن البقال هو عنوان أو دليل المحلة) (فيحاء، 24 Augast/ برنامج فيحاء على الهواء: الروائي والكاتب غانم عزيز العكيدي/ www.alghad.fm/programs)، فالواضح أنها شخصيات بسيطة ومتواضعة من الناحية الأجتماعية والثقافية، ولكن تجمعها طيبة القلب والألفة ورغبتها في مد جسور المحبة والتسامح مع الآخرين، وقد تعامل الروائي مع شخصياته بإنصاف وموضوعية فيشيد بهذه الشخصية وينتقد تلك وفقاً لما يصدر عنها من تصرفات وسلوكيات إنطلاقاً من رغبته في الوصول بشخصياته إلى الصورة المثلى التي يتمناها لأبناء مدينته.

ولهذا يمكن تقسيم الشخصيات في رواية (سكان البيوت الأربعة) على:

١-الشخصية الرئيسية.

٢-الشخصية الثانوية.

١- الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية التي يختارها الكاتب لتقوم بتمثيل الدور الذي أراد تصويرُه (وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية هي بطل العمل دائماً ولكنها الشخصية المحورية فيه) (شربيط، ٢٠١٨، ص٥٤).

من هنا نجد أن هناك شخصيتان تعدان رئيسيتان في رواية (سكان البيوت الأربعة) إضافة إلى شخصية البطل (واثق) والشخصيتان هما (نجيمة) الشابة الريفية التي كان يحبها (واثق) وقد مرَّ ذكرها سابقاً عند حديثنا عن (الحوار في الرواية)، وشخصية (رمزية) زوجة أب واثق، اللتان كانتا لهما دوراً بارزاً ومؤثراً في أحداث الرواية وتطورها إلى جانب شخصية البطل (واثق)، فوجودهما بمثابة تعزيزاً لشخصية البطل ولم تطغيا عليها.

فالشخصية الرئيسية الأولى (واثق) تمثل أنموذجاً للشاب الموصلي الأصيل، وهو بمثابة عدسة كاميرا بيد الروائي فأعطاها الحرية الكاملة لتصوير ونقل كل ما يتعلق بمدينة الموصل في بيوت وشوارع ومناطق شعبية بالدرجة الأولى كونها تُعد جذور للروائي وعنوان للطموح والقدرة على تحمل المسؤولية، يقول الروائي: (إنها المسؤولية، إنها المهمة الصعبة التي حمَّلني إياها أبي، دون أن يقولها مباشرةً، ...، كان لابد عليّ أن أظهر بمظهر القوي، ولابد أن أحتضن إخوتي وأُطمئنهم) (عزيز، ٢٠١٧، ص١٦).

هنا استطاع الروائي أن يجعلنا نشاركه إحساسه بالخوف على إخوته الذين يحاول إسعادهم وتطمينهم بعد وفاة والدتهم ورغبة والدهم بالزواج من إمرأة ثانية، فالروائي ينظر إلى الموقف من منظار شخصي متمثلاً بما مرَّ به من حادثة وفاة والدهِ، فضلاً عن إحساسه بالخوف على أبناء مدينته ورغبته في أن يراهم مجتمعين على قلب رجل واحد، إذن شبّه لنا الروائي خوف البطل على إخوته بخوفه (هو) على مدينته وعلى أبنائها ورجائه في وحدتهم ولم شملهم.

أمّا الشخصية الرئيسية الأخرى فهي (رمزية) زوجة الأب التي تزوجها أبو (واثق) بعد وفاة زوجته، فكان لها دور عظيم ومؤثر جدا في حياة (واثق) وإخوته بعد أن كانوا في حالة خوف وريبة ممّا سيحدثُه وجودها في حياتهم، يقول الراوي على لسان (رمزية): (وقد تجدون صعوبة في الإنسجام معي وتقبلي بينكم، وأنا أعرف مدى شعوركم بالريبة تجاهي في الوقت الحاضر، ... ولكني سأحاول قدر إمكاني أن تتعودوا على حضوري بينكم، وأن نسعى جميعاً لنكون عائلة واحدة متماسكة) (عزيز، ٢٠١٧، ص١٨).

نلاحظ في هذا النص أنّ الروائي قد وظّف لنا شخصية معروفة لدى القارئ قديماً وحديثاً، وهي شخصية (زوجة الأب) توظيفاً مختلفاً عمّا عهدهُ المتلقي من قسوتها على أبناء زوجها، فاستطاع

أن ينقلها لنا في إطار جديد من خلال روايته هذه في محاولة منه لنقل الإحساس الذي يشعر به الأبناء الأيتام تجاه زوجة أبيهم وشعورهم بالضياع بعد فقدانهم لوالدتهم، فعرض لنا الروائي ضروباً شتّى من الإنفعالات لدى الشخصية اليتيمة التي إجتمعت عليها النوّب، فجاءت (رمزية) على العكس من ذلك مثالاً جديداً يُحتذى به لزوجات الآباء في معاملة أبناء أزواجهن ومحاولة قطع خيط الهم واليأس الأبدي الذي يظهر في نظراتهم خوفا من الآتي، فجمعتهم تحت سقف بيت واحد وعائلة واحدة متماسكة متحابة، فكانت هي الأم والأب لهم بعد وفاة والدهم لاحقاً.

2- الشخصية الثانوية:

وهي شخصية تُعد أقل فعالية في أدوارها في الشخصية الرئيسية، وتعتبر مساعدة لها، وقد أكّد الكاتب عبد الملك مرتاض على أهمية الشخصيات الثانوية في العمل الروائي إلى جانب الشخصيات الرئيسية (لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان أن تدور هي أيضا لولا الشخصيات عديمة الاعتبار) (مرتاض، ٢٠٠٠، ص١٣).

وسنتناول هنا شخصيتين فقط من الشخصيات الثانوية لما لهما من تأثير مباشر على شخصيات الرواية هما (فواز) و(والدته).

الشخصية الثانوية الأولى هي (فواز) صديق (واثق) والمقرب إليه بعد مجيئه من القرية التي غادرها بعد فضيحة زواج والدته سالفة الذكر، يقول الراوي: (اختلطت الأمور على فواز ولم يعد يعرف ما سيفعله ملقياً باللوم على أمه التي تركت تلك العائلة تعاني وسط المصاعب التي تحيط بها) (عزيز، ٢٠١٧، ص٢٨).

فقد صوّر لنا الروائي (فواز) الشاب الريفي الذي أُضطر الى ترك منزله وقريته بعد شعوره وإخوته بألوان من الحزن والعجز عن توفير الحياة الكريمة له ولإخوته فهو يلقي باللائمة على والدته في مجيئه إلى مركز المدينة والعيش فيها فأصبح من سكان البيوت الأربعة، وصديقا مقرباً لـ(واثق) الذي وجد فيه الأخ والصاحب الذي شاطرهُ أحزانه ومنزله، فهنا قدم لنا الروائي صورة من صور التعاون والتكاتف بين أبناء المدينة والريف ووقوف أحدهما مع الآخر في محنته ومد جسور الألفة والمحبة بينهما.

أمّا الشخصية الثانوية الأخرى فهي (مهدية) والدة فواز، الأُم المتصابية التي تركت أبنائها صغاراً يتامى بعد وفاة والدهم لتلحق بـ(صابر) الذي تزوجها طمعاً في أموالها، يقول الراوي على لسان رمزية: (كلما أفكر في موضوع عائلة فواز اليائسة، يزداد حنقي على تلك المرأة، التي إرتضت لنفسها أن تترك أولادها وبيتها وهي في هذا العمر لتتزوج وتتركهم ليواجهوا صعوبة الحياة، وهم

أشد ما يكونوا بحاجة إلى الاحتضان والحنان وخاصة صغارها ردينة وأكرم) (عزيز، ٢٠١٧، ص٤٠).

من ناحية أخرى جسّدَ لنا الروائي جانباً من تناقضات الحياة متمثلة بـ(مهدية) الأم الحقيقية لأبناء تركتهم صغاراً يعانون الفقر واليتم والعار فأثقلت الحياة كاهلهم ولم يجدوا فيها شيئاً من المتعة والأمل بغدٍ أجمل فكانت أسواء مثال للأم، على النقيض من (رمزية) زوجة الأب في النص السابق لهذا النص التي إحتضنت أطفالاً ليسوا بأطفالها وعوضتهم فقدهم لوالدتهم ولوالدهم بعد وفاته في اللاحق من أحداث الرواية.

نستنتج من خلال عرضنا وتقديمنا لبعض الشخصيات الرئيسية والثانوية الواردة في رواية سكان البيوت الأربعة أن الروائي قد أجاد أيما إجادة في جعل هذه الشخصيات وسيلة للتعرف على طبقات المجتمع الموصلي، والوقوف كذلك على بعض الهموم والآمال والاحتياجات لدى أبناء هذه المدينة العريقة.

الخاتمة

في نهاية بحثنا هذا نعرض لجملة من النتائج التي تم الوصول إليها من خلال قراءتنا وتحليلنا للعديد من نصوص هذه الرواية، نجملها بما يلي:

١-تُعد رواية (سكان البيوت الأربعة) للروائي غانم عزيز من الروايات الإجتماعية الهادفة، ويجسّد أحداثها الصراع الأبدي بين الخير والشر، والعدل والظلم، وغيرها من التناقضات، فضلاً عن ظهور واضح للموروث الشعبي لمدينة الموصل ضمن المدينة القديمة متمثلة بالقيام بالممارسات والعادات الإجتماعية السائدة في هذه المدينة.

٢-إستطاعت هذه الرواية أن تكون كما وصفها كاتبها بأنها رائعة وبأنه فخور بها، فقد نقلت كاميرا فصولها في أماكن الموصل الداخلية المتمثلة بالشوارع والمنازل والأزقة، والأماكن الخارجية من الأقضية والنواحي وإقتربت من هموم ومعاناة أهل المدينة وربطت بين موروثها القديم ومستقبلها الحاضر بجسور من الأمل والتفاؤل بغدٍ جميل، كل ذلك وصفهُ لنا الكاتب وصفاً دقيقاً إزدانت به الرواية.

٣-في الرواية توازن منضبط بين التكثيف البادي في تجميعها حول حدث واحد هو تقسيم البيت الواحد إلى عدة بيوتات كانت منطلقا لأحداث الرواية، وبين العناية بالتفاصيل، والقدرة على الإيحاء بإختلاف المستويات للشخصيات، والقدرة التحليلية الدقيقة لمواقف تلك الشخصيات.

٤-الحوار في الرواية حواراً سلساً، وكانت اللغة الفصحى هي اللغة السائدة والغالبة على لغة الرواية، فسعى الكاتب إلى إظهار براعته الأدبية والفكرية عن طريقها، فضلاً عن رفد هذهِ اللغة ببعض المفردات التي جاءت باللهجة العامية عن طريق الحوار بين شخصيات محدودة الثقافة.

٥-أما الشخصيات في الرواية، فقسمت إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية، كان للشخصيات الرئيسية دوراً كبيراً وفاعلاً في نقل إنطباعات الروائي عن طبيعة المجتمع الموصلي بعاداته وتقاليده وقضاياه السائدة وبعض المهن التي يزاولها أبنائه، أمّا الشخصيات الثانوية فقد كانت سائدة ومساعدة للشخصيات الرئيسية في إثارة وتعزيز الرواية بأحداث جديدة ممتعة للقارئ، ومعظمها من الطبقة الشعبية البسيطة التي تزخر بها مدينة الموصل.

المصادر والمراجع

توثيق قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

١.باشلار: غاستون. (١٩٨٤). جماليات المكان . تحقيق : غالب هلسا. ط٣. (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع).

٢.ريكاردو : جان . (١٩٧٧) . قضايا الرواية الحديثة . تحقيق: صباح الجهيم. (دمشق: منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي)

٣.العاني : شجاع مسلم. (١٩٩٤). البناء الفني في الرواية العربية في العراق –بناء السرد–(بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة) .

٤.عبدالله : كاظم نجم . (٢٠٠٤). مشكلة الحوار في الرواية العربية . (د. م.: اتحاد كتاب وأدباء الامارات)

٥.عبدالله : محمد حسن .(١٩٨٩).الريف في الرواية العربية .(الكويت : مطابع السياسة).

٦.العكيدي : غانم عزيز .(٢٠١٧). سكان البيوت الاربعة (رواية). (دمشق : دار أمل الجديدة)

٧.الفيروزأبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب . (١٩٩١).القاموس المحيط . ط٥.(بيروت: مؤسسة الرسالة)

٨.مرتاض : عبد الملك . (١٩٩٨). في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد– . (الكويت ك مطابع الرسالة).

٩.مصطفى : ابراهيم واخرون . (٢٠٠٤) . المعجم الوسيط . ط٤ . (القاهرة : مجمع اللغة العربية و مكتبة الشروق الدولية) .

١٠.مقلد : طه عبد الفتاح .(١٩٧٥). الحوار في القصة والمسرحية والاذاعة والتلفزيون .(القاهرة : ١٩٧٥).

١١.ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين . (١٩٩٠) .معجم لسان العرب . (بيروت : دار صادر)

١٢.الناقوري : ادريس . (١٩٨٦). ضحك كالبكاء .(بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة)

١٣.الهواري: احمد ابراهيم . (٢٠٠٨) . مصدر نقد الرواية في الادب العربي الحديث . ط١ . (مصر : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية)

١٤.هويدي: صالح . (١٩٩٢) . التوظيف الفني للطبيعة في أدب نجيب محفوظ . (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة) .

توثيق قائمة المواقع الألكترونية (الأنترنت)

١.الأغا : فيحاء . (دون تاريخ) . برنامج فيحاء على الهواء : الروائي والكاتب غانم عزيز العكيدي.على الموقع الالكتروني www.alghad.fm/programs

٢.شـربيط : شـربيط احمـد .(٢٠١٨).تطـور البينيـة الفنيـة فـي القصـة الجزائريـة المعاصـرة (١٩٤٧-١٩٥٨).منشورات اتحاد الكتاب . على الموقع الالكتروني www.blogs.alantologia.com
٣.العـلاف : ابـراهيم خليـل .(٢٠٢١) .غـانم العكيـدي الروائـي الموصـلي الكبيـر. علـى الموقـع الالكترونـي www.allafblogspot.com رفع المادة بتاريخ ٢٠٢١/٨/٢٢
٤.ابو الهيف : عبدالله .(٢٠١١).لغة الحوار في الرواية العربية –غالب هلسا أنموذجا–.على الموقع الالكتروني www.startimes.com . رفع المادة بتاريخ ٢٠١١/٧/١٦.

قائمة المصادر والمراجع والمواقع الالكترونية باللغة الانكليزية

tawthiq qayimat almasadir walmarajie biallughat aleuryia

1.bashlar : ghastun . (1984) . jamaliaat almakan . tahqiq : ghalib hilsa. ta3.(birut:almuasasat aljamieiat lildirasat walnashr waltawzie).
2.rikardu : jan . (1977) . qadaya alriwayat alhaditha . tahqiqu:sbah aljahim . (dimashqa: manshurat wizarat althaqafat walairshad alqawmii) .
3.aleani : shujae muslim . (1994) . albina' alfaniyu fi alriwayat alearabiat fi aleiraq - bana' alsarda-(baghdad : dar alshuwuwn althaqafiat aleamati) .
4.eabdallah : kazim najm . (2004).mushkilat alhiwar fi alriwayat alearabia . (du.m : aitihad kitab wa'udaba' alamarat).
5.eabdallah : muhamad hasan .(1989).alrif fi alriwayat alearabia .(alkuayt : matabie alsiyasati).
6.aleakidiu : ghanim eaziz .(2017). sukaan albuyut alarbiea (riwaya). (dimashq : dar 'amal aljadidati).
7.alfayruzuabadi : majd aldiyn muhamad bin yaequb . (1991).alqamus almuhit . ta5.(birut: muasasat alrisala).
8.murtad : eabd almalik . (1998). fi nazariat alriwayat - bahath fi tiqniaat alsarda- . (alkuayt k matabie alrisala).
9.mustafaa : abrahim wakharun . (2004) . almuejam alwasit . ta4 . (alqahirat : majmae allughat alearabiat w maktabat alshuruq alduwliati).
10.muqalad : tah eabd alfataah .(1975). alhiwar fi alqisat walmasrahiat waladhaeat waltilfizyun .(alqahirat : 1975).
11.abn manzuri: abu alfadl jamal aldiyn . (1990) .muejam lisan alearab . (bayrut : dar sadir).
12.alnaaquriu : adris . (1986). dahik kalbuka' .(baghdad : dar alshuwuwn althaqafiat aleama).
13.alhawari: aihmad abrahim . (2008) . masdar naqd alriwayat fi aladib alearabii alhadith . ta1 . (misr : euyin lildirasat walbuhuth aliansaniat walaijtimaeia).
14.huaydi: salih . (1992) . altawzif alfaniyu liltabieat fi 'adab najib mahfuz . (baghdad : dar alshuwuwn althaqafiat aleama).

tawthiq qayimat almawaqie alalkutrunia

1.(al'antirinti) al'agha : fayha' . (dun tarikhi) . barnamaj fayha' ealaa alhawa' : alriwayiyi walkatib ghanim eaziz aleukidii.ealaa almawqie alalkitruniiwww.alghad.fm/programs.

2.shirbit : shirbit ahmad .(2018).ttawr albayniat alfaniyat fi alqisat aljazayiriat almueasira (1947-1958).manshurat atihad alkitab . ealaa almawqie alalktrunii www.blogs.alantologia.com.

3.alealaaf : abrahim khalil .(2021) .ghanim aleakidiu alriwayiyu almawsiliu alkabiru.ealaa almawqie alalktrunii www.allafblogspot.com rafe almadat bitarikh 22/8/2021.

4.abw alhif : eabdallah .(2011).lughat alhiwar fi alriwayat alearabiat -ghalib halsan 'unmudhaja-.ealaa almawqie alalktrunii www.startimes.com . rafe almadat bitarikh 16/7/2011.